الشبح طماطم

obeikandl.com

كان الشبح (طماطم) يخرج من خزانته كل يوم في المساء. ومنذ مئات السنين وهو يعيش في برج قديم جداً في الجانب المقابل للمدينة ، وعند هبوط الظلام كان يتنزه في ضوء القمر ويزور الزوايا المعتمة ويجتاز الجدران ويتسلى بإخافة العناكب والوطاويط : آو ... آه .. ! أنا الشبح فتتلعثم العناكب قائلة : الشـ ... الشـ ! عاد الشـ..بح آه .... آه وتتعثر عاقدة قوائمها بعضها ببعض ..... وتكرر الوطاويط : عاد الشبح .... عاد الشبح ....!!

كان طماطم يحرك غطاءه ويقهقه ضاحكاً طوال الليل .

و ما إن تبدأ أشعة الشمس الأولى بالانسدال على الأفق حتى يعود لخزانته ويخلد للنوم .

لم يكن البرج القديم في غابر الزمان أنقاضاً كما هو اليوم .

obeikandl.com

ففي يوم من الأيام ومنذ زمن بعيد حدثت هذه الحادثة الغريبة: كان الفارس (شخور المشهور) نائماً في البرج القديم وكان يشخر ويشخر بصوت عالٍ لدرجة أنه سبب الصداع للشبح طماطم .

خرج الشبح من خزانته مستاءً وهز غطاءه الأبيض وهو ينعق : آو.... أو..... أنا الشبح ..... فقفز الفارس شخور المشهور في الحال من فراشه وأمسك بحسامه وهو يصرخ قائلاً : إن لم تأتي لمواجهة شخور المشهور سيأتي هو إليك .

وقام الفارس بوخز الشبح بحسامه من جهة لأخرى في جسد الشبح (طماطم) لكن الشبح طماطم الذي لا يقهر تلوّى في كل الاتجاهات ضاحكاً وهو يقول : هذا يدغدغني ... هذا يدغدغني !!!!

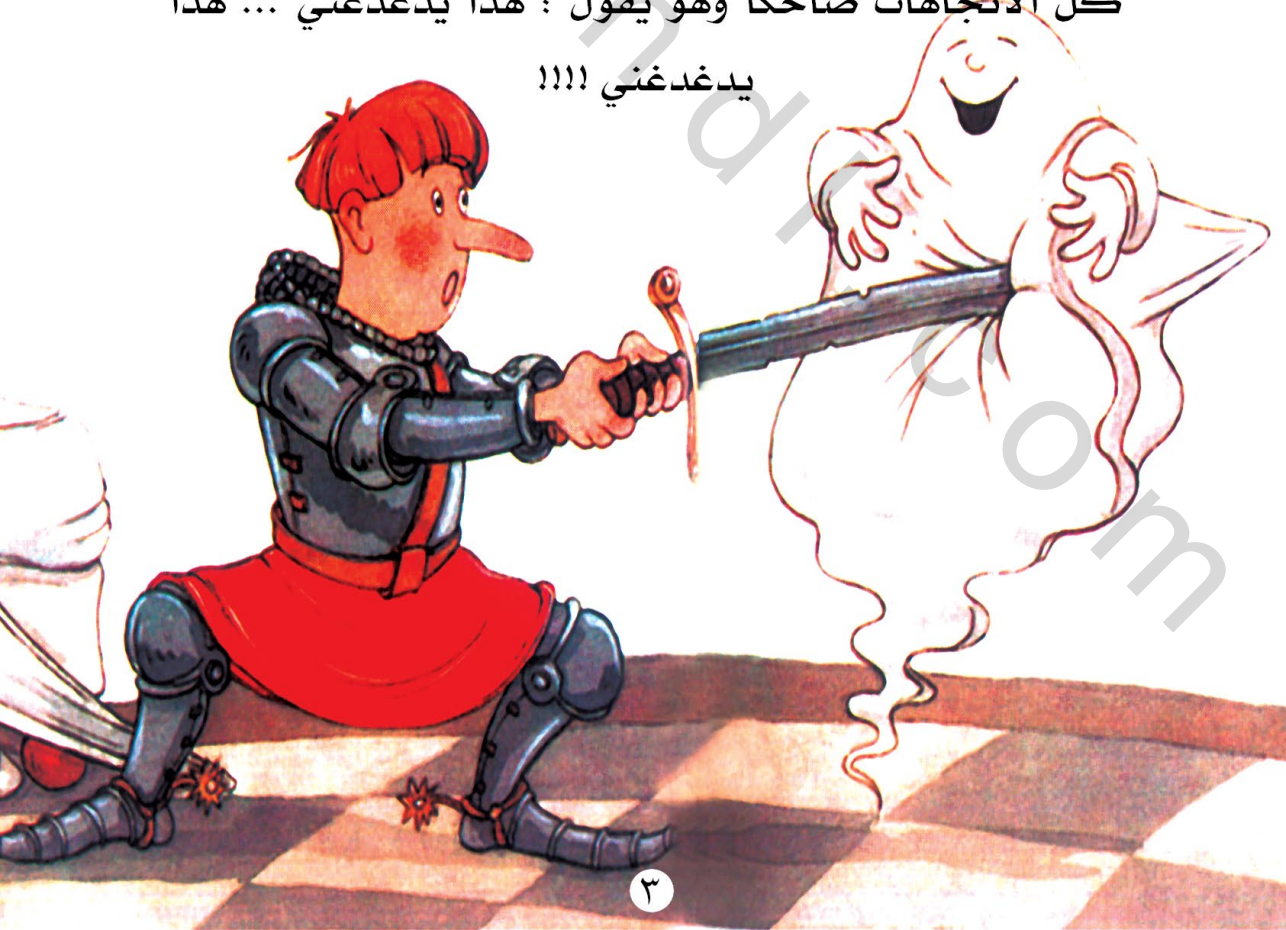

obeikandl.com

فشل (شخور المشهور) في القضاء على الشبح طماطم فصُعق (شخور المشهور) وتفاجئ جداً فهذه المرة الأولى التي يعجز فيها عن صرع خصمه .

جمع شخور المشهور كل ما يملك شاعراً بالإهانة بشكل فظيع وقرر الرحيل على أن لا يطأ البرج الحجري القديم بعد اليوم .

ياله من برج شهير !

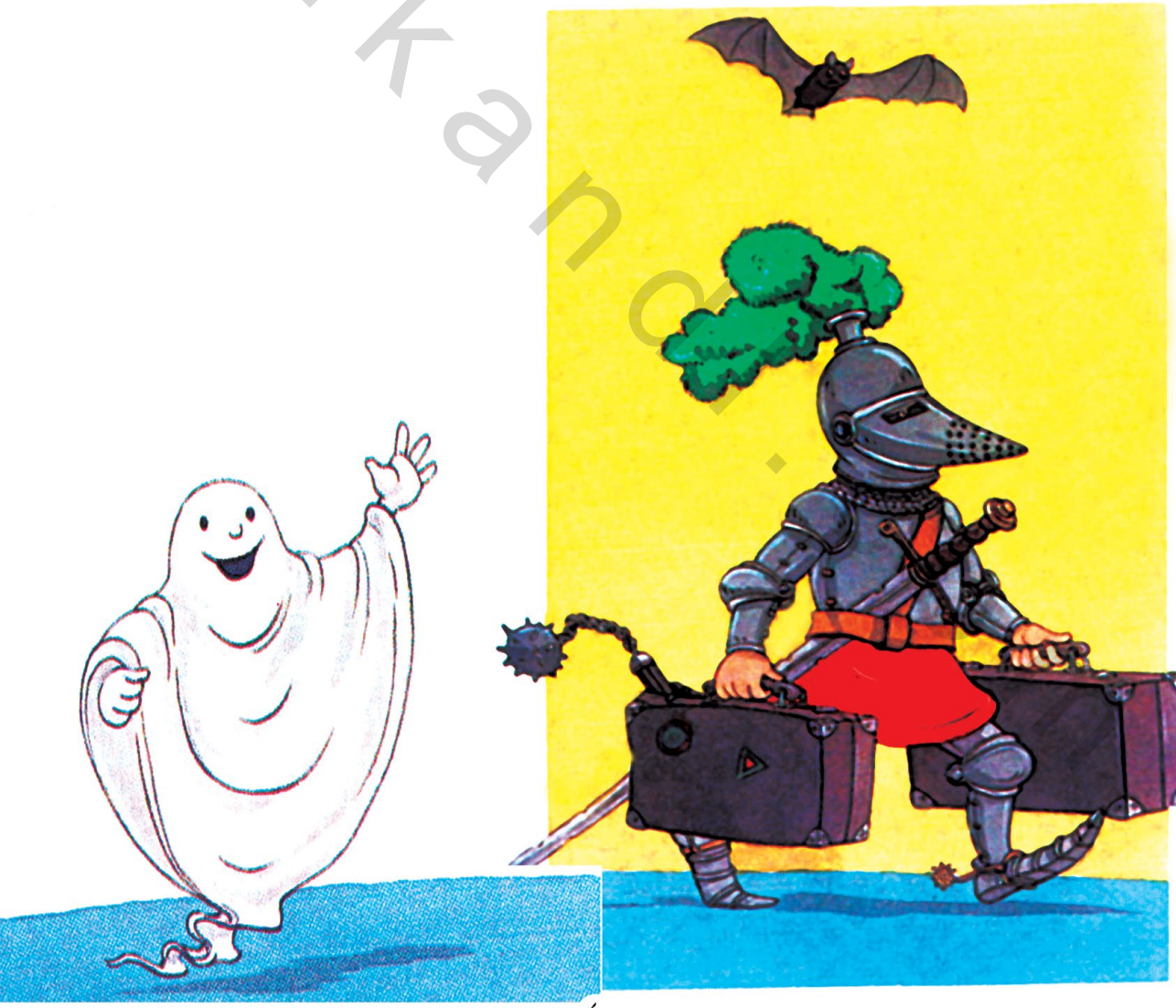

obeikandi.com

فعلاً إنه برج شهيرجداً

فقد التقى الشبح طماطم بملوك وقياصرة وشخصيات كبيرة جداً . فلقد تقاسم طبقاً من الدجاج مع الملك العظيم كما أنه رقص مع الملكة زوجة الملكك العظم وجالس ولعب الورق مع القائدالعظيم نابليون نفسه .

واحسرتاه ... وا أسفاه ... مائة مرة واحسرتاه ... مائة مرة وأأسفاه ..... ! هذه الحياة السعيدة لا تستمر .

obeikandl.com

ففي أحد الأيام هبت عاصفة مريعة في المدينة وهدر الرعد وأصابت الصاعقة البرج القديم فنهار لتوه .

يا للمصيبة ! إن الأحجار تنزلق من كل حدب وصوب وتكسرت الجدران وسحقت الأدراج المتزعزعة .

استيقظ الشبح مذعوراً وقفز خارج خزانته المكسورة صارخاً .. أو... أو !!! ماذا هناك ؟ ماذا يحدث ؟ هل عاد الفارس كولورادو لينتقم ، وتحت كومة الحجارة تعلثمت العناكب قائلة " الشـ .. الشـ .. عاد الشبح " كررت الوطاويط وهي تحلق بسرعة : عاد الشبح ! عاد الشبح ! ولكن ما من عوده .

حملق طماطم متفاجأً وبدأ يتمتم لم يعد هناك خزانة ولا جدار ولا حتى أدراج لولبية .....إن الوطاويط محقة مامن عودة، واستمر طماطم يفكر يائساً خلال ليلة كاملة ، لقد عاش هنا منذ زمن بعيد جداً .....! ماذا سيحل به ؟؟

بدأت خيوط الشمس الأولى بالانسدال على الأفق ، فجأة سمع ضجة غريبة برم .. برم ، كراك كراك .. زم زم .. آلات هائلة وجرافات وفيلة حديدية تدفع وتسحب وتحفر وترفع الركام .

عَبر الشبح طماطم الأرض مذعوراً ولجأ لكهف سري لا يعرف بوجوده أحد . ومرت الأيام والأسابيع والشهور وهو مازال يرتجف من الخوف في مخبأه السري .

وأخيراً وفي إحدى الأمسيات ظهر جزء من ثوبه الأبيض خارج مخبئه ... ... ! يا لها من مفاجأة للشبح طماطم ...! لقد شيد مبنى جديد مكان البرج القديم . آلاف النجوم تتلألأ في الأعلى ،وبدأ ينظر إلى السيارات المسرعة التي تعبر الشوارع ويستمع لضجيج المدينة وبعد قليل من الوقت بدأت الأنوار تخفت شيئاً فشيئاً وساد الصمت وعندها قرر طماطم زيارة المبنى الجديد طابقاً طابقاً من الأسفل إلى الأعلى قائلاً في نفسه " قد يكون (الفارس كولورادو) ينتظرني جالساً على أحد الأدراج أو في مكان ما وسألهو معه".

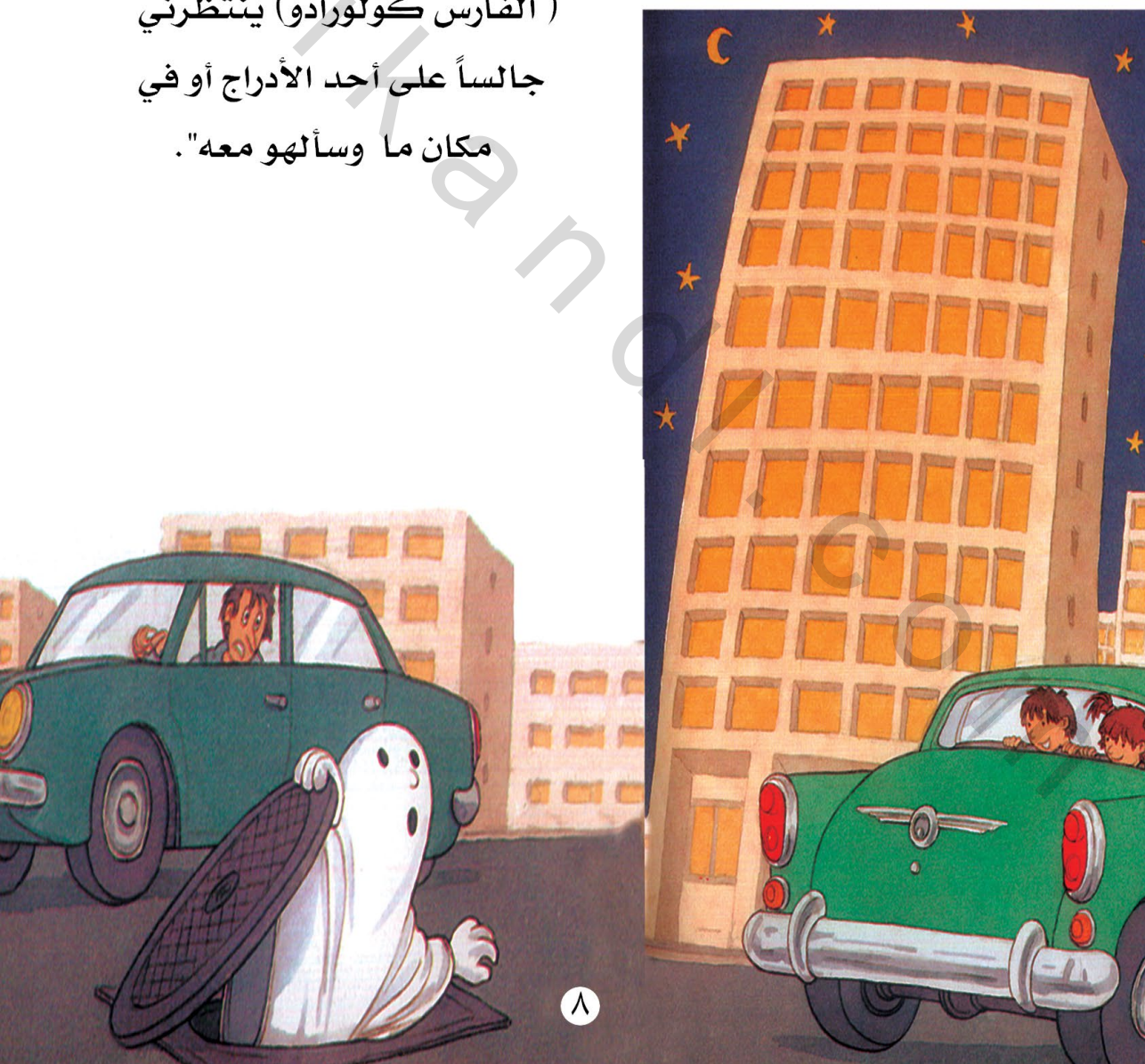

اجتاز طماطم المبنى ومر عليه بهدوء شديد وأخترق الباب الزجاجي الكبير ودخل لبيت الحارس (تلفوز) .

السيد (تلفوز) ذو النظارة المتكئة على أنفه يشاهد برنامجه المفضل على التلفاز إنه عودة الشبح المقنع .

وكان يقول الشبح الموجود على الشاشة .. آو... أو .. أنا الشبح من يخافني ! وأجاب البواب فرحاً (لست أنا .. لست أنا) وبلا شعور أجاب طماطم مندهشاً (ولا أنا ولا أنا يا بن العم)

obeikandl.com

استدار البواب إلى الخلف فإذا بشبح حقيقي وقال وهو يصرخ (تباً... لك ! ما هذا هل الشبح المقنع رفع قناعه وهرب من التلفاز) وقفز وأغلق التلفاز..... وقال في نفسه (إنها الطريقة المثلى للتخلص من الشبح المزعج).

في الواقع إن الشبح طماطم اختفى حالاً وغادر المكان وها هو يتسلق للطابق الأول من المبنى محترساً ويقول في قرارة نفسه (آه مامن برج قديم لا عناكب ولا حتى وطاويط .. آه ... لقد كان هذا منذ زمن بعيد!!! ..... آه ..... الأيام الجميلة لا تعود).

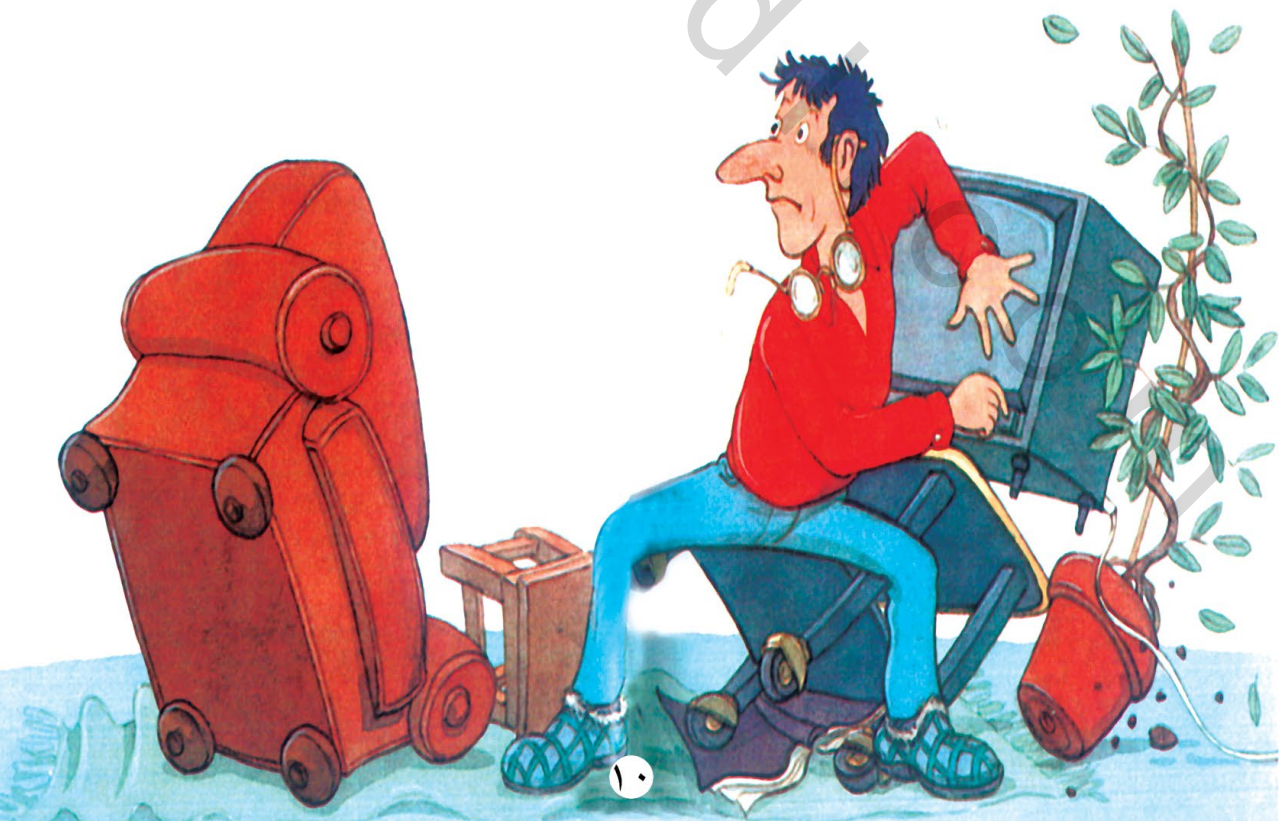

في الطابق الأول كان السيد (حلوم النيوم) وزوجته نائمين نوماً عميقاً وللحظة ظن طماطم أن شخور المشهور عاد فصرخ طمام بأعلى صوته : ..... أو ..... أو..... أنا الشبح !

(غريب .. أمرٌ غريب .. يا له من كابوس مريع) دمدم حلوم النيوم وكررت زوجته أيضاً آه ... غريب .... جداً غريب ..... إني رأيت كابوساً على أنه هناك شبح في الخزانة ! .....

استغرب حلوم وسأل أيحمل كرة وسلسلة ثقيلة ؟! لاكرة ولا سلسلة أجابته زوجته ، إذاً ليس شبحاً حقيقياً قال حلوم وطمرا أذنيهما بالوسادة وبدأا بشخير صاخب .

أهين طماطم بقسوة ... آه ... ماذا أليس هو شبحاً حقيقياً وهو الشبح الأكبر في المدينة ، أليس هو من لعب الورق مع نابليون ، نابليون الحقيقي .

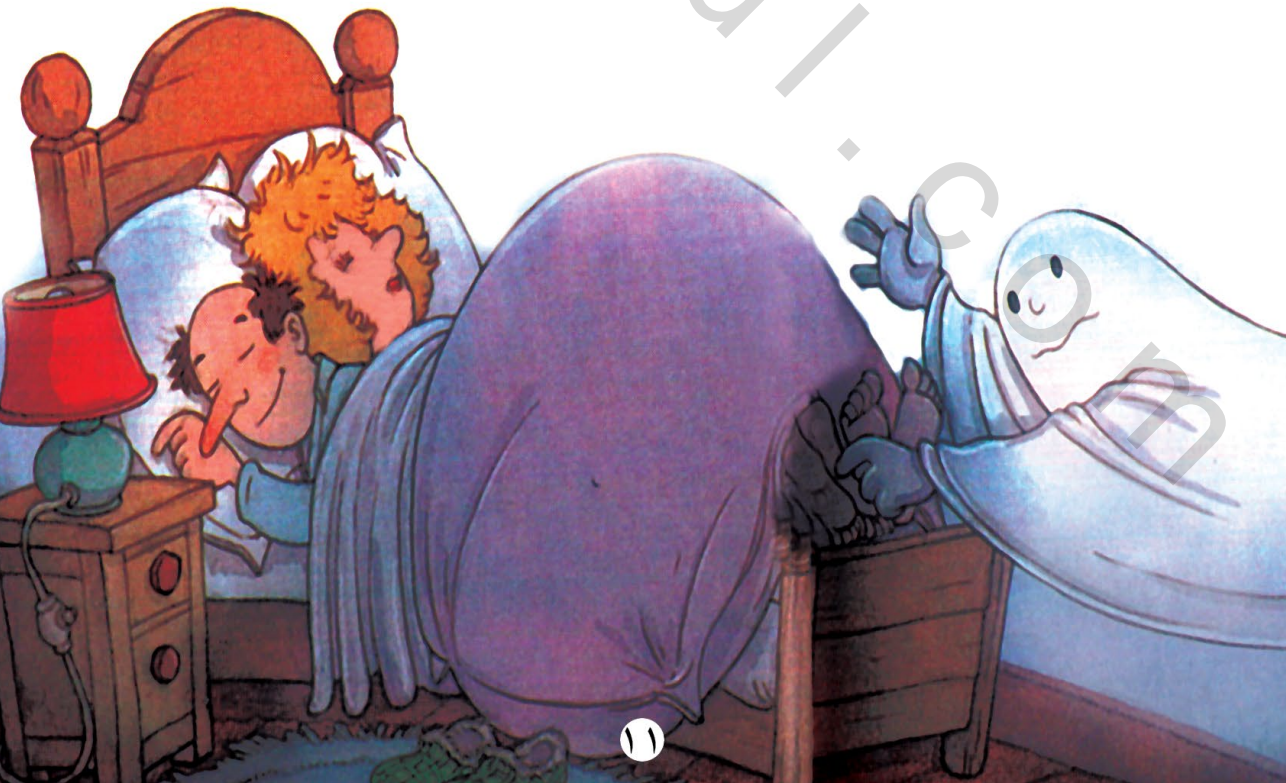

obeikandl.com

أدار طماطم ظهره لعائلة (نيوم) وهو منزعج جداً وتسلق إلى الطابق الثاني ودخل إلى مطبخ أحد الشقق حيث كان هناك جدةٌ عجوز تلتهم السلطة والبطاطا ولكن الجدة دون نظارتها لا تستطيع رؤية شيء ولم تلحظ دخول طماطم إلى المطبخ ولم تلحظ إختراقه لباب برادها فغادرها أيضاً شاعراً بالحزن الشديد إلى الطابق الثالث .

obeikandl.com

وفي الطابق الثالث التقى طماطم وجهاً لوجه بلص له صلعة ملساء كالبيضة كان قد سرق أحدى الشقق فسأله بلطف ..... أتسكن هنا ؟ انتفض اللص ..... أي .... أي ....وقال في نفسه لقد كشف أمرنا !

وترك كنزه مذعوراً وفر وهو يصرخ (احتفظ بكل شيء ... ما هذا ... شرطي مقنع بشكل شبح .... هذا ما سيجعلني مجنوناً !) قهقه صديقنا الشبح طماطم ضاحكاً وقال (إن هذا الرجل المضحك أعادني قليلاً لذكرياتي مع العناكب والوطاويط .

obeikandl.com

مشى طماطم بضع خطوات نحو الشقة التي غادرها اللص للتو وفي إحدى الغرف كان يرقد ثلاث أطفال، فتح عينيه (أنطون) الولد الأكبر وسأل : هل أنت شبح حقيقي ؟ بالطبع أجاب طماطم .

هل تعرف أن تنعق كالأشباح وأن تخترق الجدران وأرض المنزل (أضاف أنطون) وأجابه طماطم بالطبع أستطيع . وفجأة دوت صرخات عالية من كل سكان البناء في السلالم (هناك شبح ... شبح لم نكن نحلم ... استدعوا الإطفاء) ، وبسرعة اقترح أنطون على طماطم بأن يندس في فراشه وألا يأتي بأي حركة فلن يفكر أحد بمثل هذا المخبأ.

يالها من بلبلة تلك التي تسود المبنى حيث يعبر رجال الإطفاء من نافذة لأخرى والشرطة تغوص في الدروج وتنزلق تحت الأسرة وتفتش حوض الاستحمام .

لقد بحثوا عن الشبح في كل مكان ولكنه مازال مختفياً مع أنطون في الفراش .

وفي اليوم التالي عاد الهدوء للمبنى فقرر طماطم أن يعود لمخبئه السري ويلزمه دائماً فاصطحبه أنطون إلى الطابق الأرضي ووعده بألا ينساه أبداً .

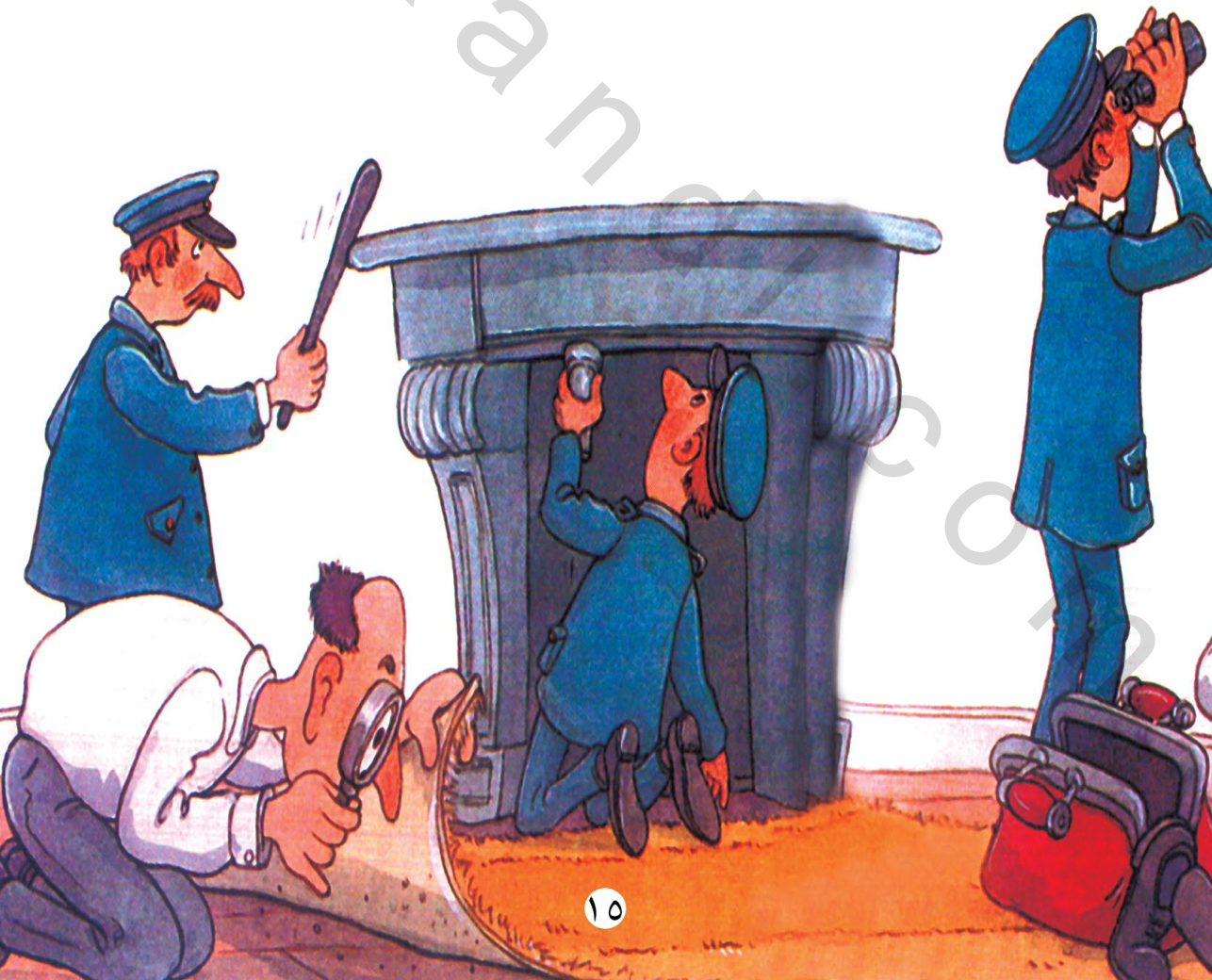

obeikandl.com

وصل الشبح طماطم إلى مخبئه السري وكان يتنهد طويلاً حيث كان تعباً جداً، وفي تلك اللحظة تناهى لسمعه أصوات منخفضة تصرخ (الشـ ..... الشـ ..... عاد الشـ .. بح) حيث كانت مجموعة من العناكب والوطاويط المذعورة قد تشابكت قوائمها ببعضها يالها من مفاجأة سعيدة لصديقنا الشبح لقد وجد أصدقاءه الصغار من العناكب والوطاويط المسلين من جديد .

obeikandl.com